ان يكون بمعنى المفعول اي عندنا ما نزيده على ما يرجون
ويأملون قال انس وجابر وهو النظر الى وجه الله
الكريم وقيل يتجلى لهم الرب تبارك وتعالى في كل ليلة
جمعة في دار كرامته فهذا هو المزيد ولما ذكر تعالى اول
السورة تكذيب الامم السابقة ذكر هنا اهلاك قرون
ما صنعه بقوله تعالى **وكم اهلكنا** اي بما لنا من العظمة
قبلهم من قرن اي جيل هم في غاية القوة وزاد في
بيان القوة قوله تعالى **هم اشد منهم** اي من قريش
بطشا اي قوة واخذا لما يريدونه بالعنف فالسطوة والقدرة
تنبيه كم منصوب بما بعده وقدم اما لانها استفهامية
منه واما لان كم الخبرية تجري مجرى كم الاستفهامية
في التصدير ومن قرن تمييز وهم اشد صفته اما لكم
واما لقرن والفاء في قوله تعالى **فنقبوا** عاطفة على
المعنى كانه قيل اشتد بطشهم فنقبوا **في البلاد** والضمير
في نقبوا اما للقرن المتقدم وهو الظاهر واما لقريش
والتنقيب التنقير والتفتيش ومعناه التطواف
في البلاد قال الحارث ابن حلزة نقبوا في البلاد من

من حذر الموت ۔ ۔
وجالوا في الارض كل مجال ۔ ۔
وقال امرؤ القيس ۔ ۔
۔ وقد نقبت في الافاق حتى ۔

رضيت

رضيت من الغنيمة بالاياب ۔ ۔
ولما كان التقدير ولم يسلموا مع كثرة تنقيبهم توجه سؤال
تنبيه للغافل الذاهل وتقريع وتبكيت للمعاند
الجاهل بقوله تعالى **هل من محيص** اي معدل ومحيد ومهرب
وان دق من قضائنا ليكون لهم وجه ما في رد امرنا
ان في ذلك اي فيما ذكر في هذه السورة من الاسا لبيب
العجيبة والطرق الغريبة **لذكرى** اي تذكيرا عظيما جدا
لمن كان اي كونا عظيما **له قلب** اي عقل في غاية العظمة
فهو بحيث يفهم ما يراه ويعتبر به ومن لم يكن كذلك
فلا قلب له سليم بل لا قلب له **او القى السمع** اي استمع
الوعظ بغاية اصغائه حتى كانه يرمي بشيء ثقيل من
علو الى اسفل **وهو** اي والحال انه في حال القائه **شهيد**
اي حاضر بكليته فهو في غاية ما يكون من تصويب
الفكر وجمع الخاطر فلا يغيب عنه شيء مما تلي عليه
والقي اليه فيتذكر وعطف على قوله تعالى ولقد خلقنا
الانسان قوله تعالى **ولقد خلقنا** اي بما لنا من العظمة
التي لا يقدر قدرها ولا يطاق حصرها **السموات**
والارض على ما هما عليه من الكبر وكثرة المنافع **وما**
بينهما من الامور التي لا ينتظم الامر على قاعدة
الاسباب والمسببات بدونها **في ستة ايام** الارض
في يومين ومنافعها في يومين والسموات في يومين

Copyright © King Saud University